فرحة الحياة !

للأديب عبد الرحمن الخميسى

أَنَا حَيٌّ وَنَبِيضِي بِالْحَيَاهْ فَرْحَةٌ تَثْمُرُ مِنْ قَلْبِي مَدَاهْ
أَجْتَلِي فِي مَوْكِبِ الأَيَّامِ مَا يَبْهَرُ النَّفْسَ وَيَحْفَى مُنْتَهَاه
وَأَرَى تِلْكَ الرُّمُوزَ انْفَلَقَتْ فِي طَوَايَاهَا عَلَى رُوحِ الإِلَه
وَأُغَنِّي مِثْلَمَا غَنَّى عَلَى جَنَّةِ الْوَهْمِ هَزَارٌ لاَ أَرَاه
أَنَا حَيٌّ ! يَا نَبِيضِي بِالْحَيَاهْ !

بَيْنَ جَنْبَيَّ فُؤَادٌ كُلَّمَا نَفَخَ الإِحْسَاسُ فِيهِ صَدَحَا
تَرْقِصُ الدُّنْيَا عَلَى أَنْغَامِهِ كُلُّ مَا فِيهَا أَسَى أَوْ نَرَحَا
وَهْوَ مِرْآةٌ صَفَتْ كَمْ تَرْتَمِي صُوَرُ الْكَوْنِ عَلَيْهَا مَرَحَا !
يَا أَنَاشِيدِي تَبَارَكْتِ وَيَا بُورِكَ الْقَلْبُ إِلَيْهِ قَدْ صَحَا
كُلُّ عِرْقٍ يَتَغَنَّى بِالْحَيَاهْ !

إِنَّنِي الشُّعْلَةُ شَبَّتْ نَارُهَا وَسَرَتْ أَنْفَاسُهَا بِاللَّهَبِ
يَا هَنَانِي بِالَّذِي يَأْكُلُنِي مِنْ لَهِيبِي وَالَّذِي يُحْرِقُ بِي
يَا لَهَذَا الدَّفْءِ مِنْ سِرٍّ جَرَى فِي كِيَانِي مِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ
هُوَ لُغْزٌ خَالِدٌ مُسْتَتِرٌ أَزَلِيٌّ قُدْسِيُّ الأَرَبِ
أَتَنَهَّاهُ وَأَفْنَى فِي لَظَاهْ

هَذِهِ الرُّوحُ الَّتِي تَسْكُنُنِي قَبَسٌ مِنْ هَالَةٍ تَجْذِبُنِي
وَلَقَدْ دَارَ بِجِسْمِي نُورُهَا بَاعِثًا فِيهِ حَيَاةَ الزَّمَنِ
يَا سُرُورِي بِالَّذِي أَيْقَظَنِي مِنْ سُبَاتِ الْعَدَمِ الْمُرْتَهَنِ
وَانْتَشَى بِي وَانْتَشَى فِيهِ دَمِي وَشُعُورِي وَالَّذِي أَوْجَدَنِي
أَنَا حَيّ ... غَنِّ لِي لَحْنَ الْحَيَاهْ !

إِنَّنِي الْبَرْعُمُ قَدْ دَاعَبَنِي وَهَجُ الشَّمْسِ وَدَمْعُ السَّحَرِ
فَتَنَفَّسْتُ وَغَشَّتْ وَرَقِي نَضْرَةٌ تَسْبِي فُتُونَ النَّظَرِ
يَا شَبَابِي شَدَّ مَا أَنْتَ عَلَى عُودِيَ الأَخْضَرِ عَذْبُ الصُّوَرِ
إِنَّنِي أَرْنُو إِلَى الأُفْقِ وَفِي طَلْعَتِي حَمْدٌ شَذِيُّ السُّوَرِ
لِلَّذِي أَوْرَثَنِي هٰذِي الْحَيَاهْ !

عبد الرحمن الخميسى

أين السلام ؟ ...

للأديب على جليل الوردى

قالت وقد لاح عليها السَّقَامْ : الحربُ طالت أين عهدُ السَّلامْ؟

كنَّا به فى عيشةٍ راضيهْ نمرح في أُنسٍ وفى عافيهْ
الأرضُ من فرحتنا زاهيهْ والطيرُ من نشوتنا شاديهْ
تشدو أغاريدَ المنى والغرامْ قد أخرستها الحرب أين السلام؟

عهدٌ به طافتْ كؤوسُ الهنا ما بين أيدينا ، ورفَّ المنى
فعندليبُ السَّعدِ يشدو لنا ونحن نُبدى للدُّجى سرَّنا
فيا له عهداً كنفح الخزامْ أودتْ به الحربُ فأين السلام

أين زمانُ الأملِ الباسمِ ؟ أين خيالُ الشاعرِ الحالمِ ؟
أينَ هدوءُ الطائرِ الناغمِ ؟ وأين حُلْمُ العاشقِ الهائمِ ؟
أودَى بها طرًّا لهيبُ الخصامْ فأين أين الأمن؟ أين السَّلام ؟

أينَ ابتساماتُ زهورِ الربيعْ ؟ ونايُ راعٍ من وراء القطيعْ ؟
وطفلةٍ غنَّت بلحنٍ بديعْ أهزاجها ، والقلبُ منها وديع
أخرسَها قسرًا لهيبُ الخصامْ ! فأين أين الأمن؟ أين السلام ؟

قلتُ وقلبى بالأسى مُفعَمُ ونارُ حُزنٍ فى الحشا تضرمُ
وعبرةٌ من مقلتى تسجمُ أكتمها عنها فلا تكتمُ !
لا تيأسى فاليأسُ موتٌ زؤام لا بدَّ من يومٍ يعودُ السلامْ

(الكاظمية — بغداد)

على جليل الوردى